Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن النبي (ص) من المرويات التي تدل على تمجيدهم ، وعـدم ايذائهم ، وانهم امان لأهل الأرض، هذه المرويات لو صحت لا تدل على انهم قد بلغوا من الدين مبلغا يعصمهم عن اتباع اهوائهم وشهواتهم ، ويدفعهم الى الامتثال واجتناب المحرمات ، ومن الجـائز ان يكون الثنـاء عليهم باعتبار ان صحبتهم للنبي والتفافهم حولـه يشكل مجموعـة متماسكة لحماية الاسلام من اخطار الغزو المرتقب في كل لحظـة من داخل البـلاد وخارجها ، هذا التكتل باعتباره من مظاهر القوة التي تمكن سير الدعوة كان محبوبا لله سبحانه . مع قطع النظـر من خصوصيات الافراد التي تخص كل واحد من حيث تصرفاته وأعماله . هذا بالاضافة الى ان حديث لا تسبوا اصحابي ، واصحابي كالنجوم [1] . هذا الحـديث من حيث اشتماله على صيغة الجمع ، لا يتعين للشمول والإستيعاب ، بل يصح منه ولو بالنسبة الى المخلصين في ولائهم العاملين بأوامر الله المتمسكين بسنته وسيرته ، ولا ينكر احد وجود مجموعة كبيرة بين اتباعه ، قد تفـانوا في خدمة الاسلام ، واخلصوا في اعمالهم وجهادهم طمعا في مرضات اللـه وثوابه ، والحديث ونظائره على تقدير صدوره من النبي لا بد وان يكون ناظرا الى تلك الفئـة من بين اتباعـه ، ومن غير المعقول ان يقصدهـم النبي (ص) على جهة العموم ، وهو المخاطب بتلك الآيـات التي وصفت فريقا منهم بالنفاق والبغي وفريقا بالتآمر على حياته واحبـاط جميـع مساعيه وجهوده التي بذلها في سبيـل الدين وتثبيت دعائمـه ، من غير المعقول ان يقصدهم جميعا من تلك النصوص ، ويقف موقف المدافـع عنهم المجامل لهم ، والآيات الكثيرة تنـادي بنفاقهـم ، وتكشفهم على واقعهم كي لا يغتر بهم احد من اصحابه الطيبين ، وحتى لا تكون الصحبة ستارا لأصحاب الشهوات والمطامع يستغلونها لاغراضهم ولكي لا تكون

---

(١) لقد ذكر هذا الحديث ابن القيم في الجزء الثاني من اعلام الموقعين : ونص على انه من الاحاديث الموضوعة (ص) ٢٢٣ .